

# القواعد المقاصدية في تصنيف الأولويات

وتطبيقاتها في القضية الفلسطينية

الدكتور محمد همام ملحم

من منشورات مركز معراج للبحوث والدراسات  
هيئة علماء فلسطين في الخارج



دار النداء



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وأصحابه ومن سار على نهجه إلى يوم الدين، وبعد..

فإن العلم بفقهِ الأولويات باب أصيل في دراية الفقيه وهو شرط من شروط المجتهد، فمن خلاله يتمكن الفقيه من الوصول إلى حكم الشرع عند التزاحم والتعارض بين الأمور والأحكام، وعن طريقه يعرف ما حقه التقديم وما حقه التأخير.

وقد دل استقراء النصوص الشرعية والأدلة المعتبرة على وجوب إعمال هذا النوع من الفقه، ومما يشهد له نزول القرآن منجماً وتدرج الشارع الحكيم في تنزيل الشرع وأحكامه، فترتيب نزول القرآن جاء مراعيًا له فكانت اقرأ التي تقتضي العلم أولاً، ويا أيها المزمّل التي تقتضي العبادة ثانياً، ويا أيها المدثر التي تقتضي الدعوة ثالثاً، وفي هذا تقول عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها: «... إِنَّمَا نَزَلَ أَوَّلَ مَا نَزَلَ مِنْهُ سُورَةٌ مِنْ الْمُفْصَلِ فِيهَا ذِكْرُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ حَتَّى إِذَا تَابَ النَّاسُ إِلَى الْإِسْلَامِ نَزَلَ الْحَلَالُ وَالْحَرَامُ وَلَوْ نَزَلَ أَوَّلَ شَيْءٍ لَا تَشْرَبُوا الْخُمْرَ لَقَالُوا لَا نَدْعُ الْخُمْرَ أَبَدًا»<sup>(١)</sup>. وقد دلت على اعتباره نصوص كثيرة من القرآن الكريم والسنة النبوية القولية والفعلية بالإضافة إلى اجتهادات الصحابة الكرام رضوان الله تعالى عنهم أجمعين.

وقد بين ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله أن من أهم صفات العاقل علمه بالأولويات فقال: «ليس العاقل الذي يعلم الخير من الشر وإنما العاقل الذي يعلم خير الخيرين وشر الشرين، وينشد: إن اللبيب إذا بدا من جسمه مرضان مختلفان داوي الأخطرا»<sup>(٢)</sup>.

(١) رواه البخاري / ٤٧٠٧

(٢) مجموع الفتاوى ٤٨/٢٠



- ١١٠ - -----، شرح الكوكب المنير، (تحقيق د. محمد الزحيلي، ود. نزيه حماد)، مكتبة العبيكان، ١٩٩٣ م.
- ١١١ - النووي، يحيى بن شرف، (ت ٦٧٦هـ)، الأذكار، مكتبة القاهرة، مصر.
- ١١٢ - الهيتمي، أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي، تحفة المحتاج بشرح المنهاج، دار إحياء التراث العربي.
- ١١٣ - -----، الفتاوى الفقهية الكبرى، المكتبة الإسلامية.
- ١١٤ - الونشريسي، أبو العباس أحمد بن يحيى الونشريسي، المعيار المغرب والجامع المغرب عن فتاوي أهل إفريقية والأندلس والمغرب، حققه جماعة من الفقهاء بإشراف الدكتور محمد حجي، المغرب: نشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، (١٤٠١هـ - ١٩٨١م).
- ١١٥ - ياسين، أ.د. محمد نعيم، مذكرة في القواعد الفقهية، مخطوط.
- ١١٦ - ياسين وملحم، محمد نعيم ياسين، ومحمد همام ملحم، بحث قياس مراتب المصالح، دراسة نظرية عملية. بحث قدم لندوة مفهوم المصلحة، التي عقدت في الدوحة - مركز دراسات التشريع - جامعة حمد بن خليفة.
- ١١٧ - اليوبي، محمد سعد بن أحمد بن مسعود، مقاصد الشريعة وعلاقتها بالأدلة الشرعية، (ط ١)، دار الهجرة، (١٩٩٨م).

## الفهرس

المقدمة .....	٩
المبحث التمهيدي: مفهوم فقه الأولويات وأهميته وأنواع الأولويات .....	١٧
المطلب الأول: مفهوم فقه الأولويات والمصطلحات ذات العلاقة المباشرة به: .....	١٧
الفرع الأول: مفهوم فقه الأولويات: .....	١٧
تعريف الأولويات لغةً: .....	١٧
تعريف فقه الأولويات اصطلاحاً: .....	١٨
معاني التعريف: .....	١٨
الفرع الثاني: علاقة فقه الأولويات بالمصطلحات ذات العلاقة به: .....	١٩
المسألة الأولى: علاقة فقه الأولويات بفقه الموازنات: .....	١٩
الموازنات لغةً: .....	١٩
الموازنات اصطلاحاً: .....	١٩
المسألة الثانية: علاقة فقه الأولويات بعلم المقاصد الشرعية: .....	٢٢
تعريف المقاصد لغةً: .....	٢٢
تعريف مقاصد الشريعة اصطلاحاً: .....	٢٣
المسألة الثالثة: علاقة فقه الأولويات بالمصالح والمفاسد .....	٢٤
مفهوم المصالح والمفاسد: .....	٢٤
أولاً: مفهوم المصالح: .....	٢٤
- تعريف المصالح لغةً: .....	٢٤
- تعريف المصلحة اصطلاحاً: .....	٢٥
ثانياً: مفهوم المفاسد: .....	٢٨

- تعريفها لغة: ..... ٢٨
- تعريفها اصطلاحاً: ..... ٢٨
- المطلب الثاني: أهمية فقه الأولويات: ..... ٢٩
- المطلب الثالث: أنواع الأولويات: ..... ٣١

### المبحث الأول: القسم النظري في القواعد المقاصدية في تصنيف الأولويات .... ٣٧

- المطلب الأول: تمهيد في أقسام قواعد تصنيف الأولويات ومفهومها  
والسرد الإجمالي لأهم القواعد المقاصدية في تصنيف الأولويات. .... ٣٧
- الفرع الأول: تمهيد في أقسام قواعد تصنيف الأولويات ومفهوم كل منها: ..... ٣٧
- الفرع الثاني: السرد الإجمالي لأهم القواعد المقاصدية في تصنيف الأولويات ..... ٣٩
- أولاً: أمهات القواعد المقاصدية في تصنيف الأولويات: ..... ٤٠
- ثانياً: القواعد المرجحة التابعة لأمهات القواعد: ..... ٤٠
- ثالثاً: القواعد المرجحة المتعلقة بفقه الواقع والتي تشتمل على قواعد تغير الأحوال  
والأزمان والأماكن: وهذا القواعد تشتمل على إحدى عشرة قاعدة تفصيلية، وفيما يلي  
بيانها: ..... ٤١
- المطلب الثاني: قواعد الأولويات بين مراتب المصالح والمفاسد من حيث القوة: ..... ٤٢
- الفرع الأول: تعريف كل من الضروري والحاجي والتحسيني: ..... ٤٤
- المسألة الأولى: تعريف الضروري وضابطه: ..... ٤٤
- تعريف الضروري اصطلاحاً: ..... ٤٥
- المسألة الثانية: تعريف الحاجي وضابطه: ..... ٤٧
- المسألة الثالثة: تعريف التحسينيات: ..... ٥٢
- الفرع الثاني: خلاصة المعايير التفصيلية لقاعدة أقسام المصالح من حيث قوتها: ..... ٥٤
- المسألة الأولى: معايير الضروري: ..... ٥٤
- المسألة الثانية: معايير الحاجي: ..... ٥٧
- المسألة الثالثة: المعايير التفصيلية للتحسيني: ..... ٥٨
- المطلب الثالث: قاعدة أولويات الكليات الخمس: ..... ٥٩
- الفرع الأول: نشأة تأصيل قاعدة الكليات الخمس وتطورها: ..... ٥٩

- الفرع الثاني: كيفية حفظ هذه الأصول في الشريعة: ..... ٦٥
- الفرع الثالث: تعريف كل أصل، وبيان أوجه ومراتب المحافظة عليه شرعاً: ..... ٦٥
- المسألة الأولى: حفظ الدين: ..... ٦٥
- مراتب حفظ الدين: ..... ٦٦
- المسألة الثانية: حفظ النفس: ..... ٦٧
- مراتب حفظ النفس مادياً ومعنوياً: ..... ٧٠
- أولاً: مرتبة الضروريات في حفظ النفس: ..... ٧٠
- ثانياً: مرتبة الحاجيات في حفظ النفس: ..... ٧٢
- ثالثاً: مرتبة التحسينيات في حفظ النفس: ..... ٧٣
- المسألة الثالثة: حفظ العقل: ..... ٧٤
- مراتب حفظ العقل: ..... ٧٥
- أولاً: مرتبة الضروري من حفظ العقل: ..... ٧٥
- ثانياً: مرتبة الحاحي من حفظ العقل: ..... ٧٥
- المسألة الرابعة: حفظ النسل: ..... ٧٦
- وحفظ النسل له جانبان: ..... ٧٧
- المسألة الخامسة: حفظ المال: ..... ٧٧
- الفرع الرابع: قاعدة تصنيف أولويات الكلليات الخمس: ..... ٧٨
- أولاً: ذكر أقوال العلماء الذين قصدوا الترتيب أو علوه: ..... ٧٩
- ثانياً: مناقشة عامة لطرائق ترتيب الكلليات المختلفة الواردة عن العلماء: ..... ٨٨
- المطلب الرابع: قاعدة مراتب المصالح من حيث مقدار شمولها وقصورها وتعديتها: ..... ٩٨
- الفرع الأول: أقسام المصالح والمفاسد من حيث الشمول: ..... ٩٨
- الفرع الثاني أقسام المصالح والمفاسد من حيث القصور والتعدية: ..... ١٠١
- أولاً: المصالح المتعدية: ..... ١٠١
- ثانياً: المصالح القاصرة: ..... ١٠٢
- الفرع الثالث: قاعدة مراتب المصالح من حيث الشمول والقصور والتعدية: ..... ١٠٢
- الفرع الرابع: ضوابط الترجيح بين المصالح العامة والخاصة: ..... ١٠٤
- خلاصة قواعد الأولويات بين المصالح العامة والخاصة: ..... ١١٢



- المطلب الخامس: قاعدة مراتب المصالح من حيث توقع الحصول: ..... ١١٤
- المطلب السادس: قواعد تصنيف مراتب المصالح والمفاسد
- المرجحة التابعة لأمهات القواعد: ..... ١٢٠
- الفرع الأول: قواعد تصنيف مراتب المصالح والمفاسد المكملة للقواعد الكلية: ..... ١٢٠
- المسألة الأولى: قاعدة مراتب المصالح بناء على كونها كلية أو جزئية
- بالنسبة لمحل المصلحة: ..... ١٢٠
- المسألة الثانية: قاعدة مراتب المصالح والمفاسد بناء على وجود البذل
- أو الجبران أو التدارك: ..... ١٢٢
- المسألة الثالثة: قاعدة مراتب المصالح والمفاسد من حيث العموم الزمني: ..... ١٢٤
- الفرع الثاني: القواعد المرجحة المتعلقة بفقہ الواقع والتي تشمل
- على قواعد تغير الأعراف والأحوال والأزمان والأماكن: ..... ١٢٤
- المسألة الأولى: قاعدة تفاوت مراتب المصالح والمفاسد بناء على اختلاف الأعراف
- والعادات: ..... ١٢٥
- المسألة الثانية: قواعد مراتب المصالح والمفاسد بناء على اختلاف الأحوال: ..... ١٢٧
- المسألة الثالثة: قواعد مراتب المصالح والمفاسد بناء على اختلاف الزمان: ..... ١٣١
- المسألة الرابعة: قاعدة تفاوت مراتب المصالح والمفاسد بناء
- على اختلاف المكان الواقعة فيه. .... ١٣٢
- المبحث الثاني: القسم العملي التطبيقي على قواعد وزن المصالح والمفاسد..... ١٣٥**
- المطلب الأول: أسئلة تحديد مقادير المصالح والمفاسد وأوزانها ..... ١٣٦
- المطلب الثاني: جدول أوزان المصالح والمفاسد وأولوياتها ..... ١٣٩
- جدول رقم (١) جدول أوزان المصالح والمفاسد وأولوياتها ..... ١٣٩
- قواعد الترجيح المكملة لجدول أوزان المصالح والمفاسد: ..... ١٤٠
- الجدول رقم (٢) الجدول التكميلي المتعلق بالأحوال والظروف
- والأزمان والأماكن لبيان مراتب المصالح والمفاسد ..... ١٤٠
- المطلب الثالث: أمثلة تطبيقية على قواعد مراتب المصالح
- متعلقة بأهم ملفات القضية الفلسطينية: ..... ١٤١

- الفرع الأول: قضية أرض فلسطين: ..... ١٤١
- الفرع الثاني: ملف بيت المقدس والأقصى: ..... ١٤٢
- الفرع الثالث: ملف المقاومة العسكرية: ..... ١٤٤
- الفرع الرابع: ملف الحصار: ..... ١٤٤
- الفرع الخامس: قضية الأسرى في سجون الاحتلال: ..... ١٤٤
- الفرع السادس: ملف مقاومة التطبيع ومقاومة المشروع الصهيوني: ..... ١٤٦
- الفرع السابع: الملف الخيري وخصوصا كفالة أسر الشهداء والأسرى: ..... ١٤٧
- الفرع الثامن: قضية اللاجئين وحق العودة: ..... ١٤٨
- الفرع التاسع: ملف المصالحة الوطنية: ..... ١٤٨

#### المطلب الرابع: تطبيقات متنوعة متعلقة بالقضية الفلسطينية

- على قواعد تصنيف الأولويات ..... ١٤٩
- المسألة الأولى: مسألة زيارة المسجد الأقصى للعاملين في الجمعيات  
الخيرية والإغاثية عن طريق الحصول على تأشيرة من سفارات الكيان الصهيوني. .... ١٥٠
- المسألة الثانية: التفاوض مع الكيان الصهيوني. .... ١٥٧
- المسألة الثالثة: مسيرة العودة الكبرى ..... ١٦٤

#### المراجع ..... ١٧٣



يتناول هذا الكتاب الحلقة المفقودة في معظم الكتابات المتعلقة بالمفاسد والمصالح؛ وهي تلك الحلقة التي تمكن الجهات المعنية من استعمال طريقة علمية عملية لمعرفة مراتب المصالح والمفاسد؛ حتى تتمكن من الظفر بتحديد الأولويات التي تحقق الأملح فالصالح للناس وتدفع عنهم الأفسد فالفاسد.

ولما كانت القضية الفلسطينية قضية المسلمين المركزية في هذا العصر؛ لأنها تمثل جوهر الصراع بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان، كان من أوجب الواجبات على العاملين لنصرة قضية الإسلام الأولى تطبيقاً فقه الأولويات على كل تصرف أو تدبير أو عمل أو اجتهاد يتعلق بهذه القضية، وهذا يستلزم ضرورة تشكيل هيئة أو هيئات مختصة بتقدير المصالح والمفاسد وتشخيصها والموازنة بينها، وهذه الهيئة تتكون من مجموعة من المختصين في أبواب الفقه وأصوله والأولويات والمقاصد والسياسة الشرعية بالإضافة إلى مجموعة من أصحاب الخبرة السياسية مع الاستفادة من أهل الاختصاص والخبرات الأخرى عند النظر في مسائل متعلقة بمجالاتهم، والذي أراه أن هذا النوع من الاجتهاد سوف يرشد مسيرة الاجتهاد في مسائل القضية، ويوحد الجهود، ويصحح المسارات، ويقربنا من الوصول إلى موعود الله عز وجل لهذه الأمة بتحرير مسجدنا الأقصى وبيت المقدس.



www.midyayincilik.com.tr  
info@midyayincilik.com.tr  
[Facebook icon] [Twitter icon] [Instagram icon] /midyayincilik

دار الفداء

